

تاريخ الإرسال: 2021/01/22

الأستاذ: فريد زغلامي.

المقياس: التحليل النفسي للأدب.

تخصص: نقد ومناهج.

الجمهور المستهدف: السنة الثالثة ليسانس،

العمل الموجه 06: (TD06): كتاب التحليل النفسي والفن (دافينشي - دوستوفسكي) لـ

"سيغموند فرويد"

(1) مضمون الكتاب:

يقع كتاب التحليل النفسي والفن لسيغموند فرويد في حوالي مائة وعشرين صفحة من القطع المتوسط، من منشورات دار الطليعة، بيروت، لبنان، كانت طبعته العربية الأولى سنة 1975، ترجمة سمير كرم.

قسّم الكتاب إلى قسمين؛ عنون القسم الأول بـ: "ليوناردو دافينشي دراسة في السيكولوجية الجنسية"، وقد أخذ هذا القسم نصيب الأسد من الكتاب (92 صفحة) مقارنة بالقسم الثاني (28 صفحة).

وقد تطرق في هذا القسم الأول إلى حياة الرسام والمهندس الإيطالي ليوناردو دافينشي (1452م-1519م) من منظور التحليل النفسي، حيث درس فرويد أثر السّفاح والعيش في كنف الأم وزوجة الأب وأثر الأب وزوجة الأب والبيئة على نفسية وتفكير الطفل ليوناردو؛ حيث جعله حبه وتعلّقه بأمه لا يقرب النساء، ويرى فيهن أمه، ومن ثمّ ألهمه حبه لأمه لوحات حيرت العالم، وأهم هذه اللوحات لوحة "الموناليزا" (الجوكندا).

أما القسم الثاني من الكتاب فهو عبارة عن مقالة نشرها "فرويد" عام 1928م بالعنوان نفسه (دستوفسكي وجريمة قتل الأب)، حيث حلل فيها نفسية دستوفسكي من خلال رواياته، حيث أكد أنه ليس مصادفة أن عددا من أعظم أعمال الأدب العالمي، بما في ذلك "هاملت" لشكسبير والإخوة كارامازوف" لدستوفسكي تتعلق بعقدة قتل الأب (parricide) والتي يربطها

فرويد بمرض الصرع الذي يعاني منه عددا من شخصيات تلك الأعمال؛ وهذه النوبة هي عقاب للذات على رغبة الموت الموجهة ضد شخص آخر، غالبا ما يكون الأب المكروه.

وقد اعتمد "فرويد" على روايات دستوفسكي للوصول للعديد من الاستنتاجات، لعل أهمها وأكثرها غرابة تلك التي تتعلق بمرض "الصرع"، والذي ذكره دستوفسكي كثيرا في رواياته، وأصيب به العيد من شخصياتها، ووفقا للعديد من الروايات فيعتقد أيضا أن دستوفسكي نفسه كان يعاني من هذا المرض في حياته، حيث تأتيه نوبة الصرع مصحوبة بغياب الشعور أو الوعي إضافة إلى تصلبات عضلية يتبعها هبوط.

(2) نص للتحليل والمناقشة:

يقول "سيغموند فرويد": "لقد أفلح ليوناردو دافينشي في أن يُضمن ابتسامة الموناليزا معنى له وجهان، وأن يوفق بين الوجهين في هذه الابتسامة، وبذلك ظل ليوناردو أمينا ومخلصا لمحتوى ذكرياته الباكرة".

- 1- ما الوجهان اللذان ضمنهما دافينشي لوحة الموناليزا؟
- 2- ما علاقة هذين الوجهين في لوحة الموناليزا بالسيرة الشخصية لدافينشي؟
- 3- هل تتفق مع فرويد فيما ذهب إليه في تحليله النفسي للأعمال الفنية من خلال العودة للسيرة الشخصية المبكرة لأصحابها وربطها مطلقا بعقدة أوديب؟